

3 تفسير سورة القلم الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم نون والقلم وما يسطرون. ماء بنعمة ربك بمجنون. وان لك لاجرا غير ممنون. وان فستبصر ويبصرون بسم الله الرحمن الرحيم نون والقلم وما يسره. نون هذا من الحروف - 00:00:00

مقطعة التي تفتح بها اوائل بعض السور. وقد اختلف العلماء فيها فليل انها مما استأثر الله بعلمه. ام الا هذا الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله وقيل ان هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغزى. هي حروف لا معنى لها لكن لها مغزى. ما هو هذا المغزى - 00:00:55

الاشارة الى اعجاز هذا القرآن الكريم. وان هذا القرآن الكريم حروف من جملة حروفكم التي يتكلمون بها. ومع ذلك تأتوا بمثله هنا بعشر سور ولا بسورة. وهي اشارة الى التحدي به - 00:01:18

دليل ذلك عامة السور التي افتتح استفتحت بهذه الاحرف يذكر القرآن بعده الى اربع سور وهي قلمنا قاف ليش ليش قاف فيها يا اخوان؟ خاف القرآن من جديد الروم الف لام ميم غلبة الروم ليش البقرة ذلك الكتاب يا اخوان؟ كلها كلها مرة. سورة مريم احسنت - 00:01:34

ذكر رحمة ربك باجي صورة قريبة من الروم اي نعم العنكبوت. الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا. مريم والعنكبوت والروم والقدم لم يذكر القرآن بعدها وما عداها ذكر. وقرأوا في ال عمران وفي الاعراف في يونس وهود ويوسف. والراة وابراهيم والحجر - 00:02:04

قال تعالى والقلم وما يسرون. من يعرب لي يا اخوان والقلم الواو قسم وجر وقلم اسم مقسم به مجرور وما يسرنا اين الجواب والقسم؟ ما انت بنعمة ربك بمشغول القسم لها اركان ثلاثة - 00:02:27

حرف القسم والمقسم به وجواب القسم وهو المقسم عليه. والقلم هنا قيل هو جنس الاقدام. التي يكتب بها وما يسطرون ما يسطرون الناس وما يأتون به ان هذا اية من ايات الله ونعمة من نعمه. ذكر ربنا هذا في اول ايات نزلت في كتابه - 00:02:51

به على خلقه حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. فذكر وسيم من وسائل العلم عظيمتين - 00:03:13

في ايات هي اول ما نزل ايات تنوه بالعلم وتشيد به وذكرت فيها اداتان من اداته ما هما؟ القراءة والايش؟ القراءة والقلم والكتابة ما انت بنعمة ربك بمجنون ما انت بسبب نعمة ربك وتفضله عليك بمجنون كما زعموا - 00:03:28

لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو احسن الناس باعترافهم هم وكانوا يلقبونه قبل مجيئه الرسالة يلقبونه بماذا والامين فلما جاءهم بما لا تهواه انفسهم عكسوا القضية وتخبطوا فيما يصفونه به فمنهم من يقول انه مجنون وهم والله اليق بهذا - 00:03:50

اعقل الناس واحكم الناس واحلم الناس صلوات الله وسلامه عليه وقال هذا الكلام لكن ليس هذا بدعة. قيل للانبياء ماذا يا اخوان؟ الانبياء قبله كذبت قبلهم قوم نوح وقالوا تتولى بركنه وقال - 00:04:19

ساحر او مشلول موسى عليه السلام بعضهم قال ما هو موجود هو شاعر طيب ائتوا ببنت واحد قاله محمد وما علمناه سر وما ينبغي له لما اورد بيتا صلوات الله وسلامه عليه عكسه - 00:04:41

فطره ابن العبد ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار قال يأتيك بالاخبار ما لم تزوجي ستبدي لك الايام فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله ليس البت هكذا يا رسول - 00:04:59

قال بعضهم لا ليس بشاعر. لكنه ساحر كان الناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا انا لهم قال اذا صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا - [00:05:13](#)

قال بعضهم هو كاهن في دليل فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون. طيب من يقول انه كاهن؟ يوافق انه شاعر؟ ها؟ لا ومن يقول له شاعر يتفق مع من يقول انه ساحر؟ لا. اذا هذه اقاويل مضطربة - [00:05:28](#)

تدل على ماذا على فسادها وفساد عقول قائلها لا يحتاجون ان يرد عليهم فهم يردون على انفسهم ولهذا برأ الله محمداً صلى الله عليه وسلم من كل هذه التهم ما انت بنعمة ربك مجنون - [00:05:53](#)

بل ان لك اجرا غير ممنون غير مقطوع. وانك لعل خلق عظيم ومن كان على خلق عظيم يوصف بهذه الاوصاف ولما سئلت عائشة ويأتي لعله يأتي ان شاء الله وقت ذكر - [00:06:12](#)

حديث السيدة عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن. يعني كان القرآن سجية له لا يتكلف في امتثال ما جاء فيه امتثال الأمر كان على خلق عظيم صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:32](#)

كان يجب دعوة من دعا ويقضي حاجة من استقضاها. كان يستشير اصحابه كان لينا معهم فيما رحمة من الله؟ لنت لهم ولو كنت فظا غليظا قليلا من حولك كان حريصا فعليهم غاية الحرص اشد من حرصهم على انفسهم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيزنا عليه ما انيتم حريص عليكم - [00:06:53](#)

كان اكرم الناس كان احلم الناس. كان ارحم الناس. كان اكثر الناس صبورا. واكثرهم شكرا كل خلق كان متصفا به صلوات الله وسلامه عليه. ورضي الله عن ام المؤمنين عائشة. قالت كان خلقه القرآن ولم تبصر. كل ما - [00:07:21](#)

في القرآن من خلق به صلوات الله وسلامه. يقول انا استخدمت النبي عشرة سنة اف قط وما قال لشيء فعلت لما فعلته ولا شيء لم افعله الامام لم لم تفعله - [00:07:47](#)

تقول عائشة ما غرب النبي صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة ولا شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين الا كان احب اليه ايسرهما ما لم يكن اثما. فيكون ابعد الناس لعنة. ومن - [00:08:03](#)

انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل فينتقم لله عز وجل يا اخوان ما ناله من المشركين من الازى ومع ذلك كان يصبر عليهم ويحلم عليهم ويقول اللهم اهد قومي فانهم - [00:08:23](#)

وقد بلغوا به من الازى ما بلغوا حتى خرج من مكة. صلوات الله عليه وسلم وشهد الطائف وحصل له في الطائف ما حصل. ثم رجع وجاءه ملك الجبال يستأذنه في ان يطبق عليهم الاخشبين ويهلكهم - [00:08:44](#)

فقال له لكني انتظر لعل الله يخرج من اصلاهم من يعبد لا يشرك به شيء وللدعاة الى الله اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم. بالصبر واحتساب الاجر. ابعد النظر - [00:08:59](#)

الحلم والناة. واقتفاء هديه والاتصاف باوصافه صلوات الله وسلامه عليه. فستبصر يا محمد ويبصرون بايكم المفتون ايمن مفتون من هو الظال ومن هو المجنون؟ سيتضح الامر وينكشف وينجلي ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين - [00:09:16](#)

وتعالى اعلم بمن هو اهل للظلال. واعلم بمن هو اهل للهداية. اعلم بمن هو اهل للضلالة فيضله ومن هم اهل الهداية؟ فيديه سبحانه وبحمده فيمن يضلّه وفضلنا فيمن يأتيه. نعم - [00:09:44](#)

بنميم كان ذا مال وبنيين. اذا تتلى عليه اياتنا. قال اساطير الاول اصحاب الجنة اذ اقساموا اذ اقساموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون قال عز وجل فلا تطع المكذبين اذ انعم الله عليك بهذه النعم وتفضل عليك بهذه المن فلا تطع المكذبين. ودوا لو تدينوا - [00:10:15](#)

تمنوا لو صنعتهم وما لأتاهم يصانعونك ويمارعونك. قال تعالى وان كادوا ليفتنونك الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا. ولولا ان ثبتناك فقط كنت تركز اليهم شيئا قليلا الايات - [00:11:15](#)

ولا تطع كل حلاف مهين. كثير الحلف. وعندما يكثر الانسان الحلف فان هذا دليل على صدقه او كذبه. كذب الحقيير هماز مشاء بنميم هماز يعيب الناس والهمز قالوا بالفعل واللمز - [00:11:35](#)

في الكون بمعنى انه يعيب ويغتاب مشاء بنميم يسعى بالنميمة بين الناس للوقية والافساد فيما بينهم بعد ذلك زعيم وتل غليظ جاف فيه من الاخلاق اما لا ينتهي بعد ذلك زعيم بعد هنا ومعروف بعدها تكون للترتيب لكنه ليس الترتيب. هي ترتيب في الاوصاف. وليس ترتيبا في الزمن - [00:11:55](#)

وذئيم يعني دعي ملصق بالقوم وليس منهم معدنه معدن شر لا خير فيه بوجه من الوجوه. قيل نزلت الايات في الاخنس بن شريق وكان داعيا من ثقيف وانتسب الى بعض بطون قريش. وقيل بل نزلت في الوليد ابن مقيرة - [00:12:34](#)
على كل حال ما يتعلق بالنزول وباسبابه. هناك قاعدة معروفة وهي ان العبرة بماذا؟ بعموم الافضل بخصوص السبب. فمن في هذه الاوصاف مشينا ولا قوة الا بالله. تتناول هذه الايات - [00:13:01](#)

بعد ذلك ازنيم ان كان ذا مال وبنين يعني لاجل ان كان ذا مال وبنين طغى وبغى وفجر وكفر وكان الواجب ان يشكر نعمة الله سبحانه وتعالى علي بما حباه من الباني والبنين لكن من كانت تلك اوصافه - [00:13:17](#)
ليس خليقا ولا قوة الا بالله الخير. اذا اتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. عندما يسمع كلام الله عز وجل يقول هذه حكايات الاولين واساطيرهم التي سطورها عن الخرطوم واي سنجل له علامة على الخرطوم. الخرطوم هو خرطوم السبب. الانف السبع. السعير له امتهانا وتحقيرا - [00:13:39](#)

اي ستكون عليه علامة على انفه يعاب ويعير بها. قيل انه ختم انفه في غزوة بدر عن الوليد ابن مغيرة ثم قال عز وجل انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة - [00:14:04](#)

ولا يستثنون فطاف عليها طائفون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصلحين ان اغدوا فانطلقوا وهم يتخافون الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن - [00:14:28](#)
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون. قالوا انا كنا ظالمين. فاقبل بعضهم على ربنا راغبون كذلك العذاب والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. نعم. انا بنيانهم اي اختبرناهم. المراد بهم قريش كما بلونا اصحاب الجنة - [00:15:18](#)

الله قريشا بنعمة عظمى ومنة كبرى من الله عليهم وهو او وهي مبعث هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. فلما لم يشكروا هذه النعمة عاقبهم الله عز وجل وادعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)
فقال اللهم اجعلها عليهم سنيا كسني يوسف فابتلوا بمجاعة اكلوا بسببها الجلود بل ان قريش كما بلغنا اصحاب الجنة والجنة حديقة وبستان اذ اقساموا لا يصومنها المصلحين اي حلفوا لها يذهبن اليه - [00:16:36](#)

جدها وسرامها في وقت الصباح ولا يستثنون في قسمهم. قيل لا يقولون ان شاء الله وان شاء الله استثناء في القسم ولهذا لو حلف الانسان وقال ان شاء الله ابو حنف هل عليه كفارة - [00:16:56](#)

من حلف فقال في يمينه ان شاء الله فلا حلف عليه وقيل لا يستثنون حق المساكين فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون حل بها عذاب ونكال في الليل. وهم نائمون فاصبحت هذه الحديقة كالصريم كالليل المظلم. احترقت ولم يبق - [00:17:13](#)
فتنا ادم مصبحينا انقذوا على حرفكم ان كنتم صائمين. نادى بعضهم بعضا على حرثكم في اول النهار ان كنتم صارمين. فانطلقوا وهم يتخافون وباي شيء يتخافتون يا اخوان الا يدخل اهل العلم وعليكم مسكين. فتخافتهم واصرارهم في كلامهم. وآآ عدم نيتهم ان يعطوا - [00:17:34](#)

المساكين كلامه حتى لا يسمع به احد ولكن سمعه من لا تخفى عليه خافية سبحانه وبحمده. وغدو على حرب قادرين يعني ذهبوا في وقت الغداء على حرد قيل منع وغلظة قادرين في زعمهم الهم يقطفون - [00:18:05](#)
ويصرمونها ويستأثرون بها. قيل كان لهم اب وكان ينفق على المساكين ويعطيهم منها. فقالوا انها ابى كان يعطي المساكين ولتركناه لوفرناه علينا. فلما رأوها كالصريم سوداء مظلمة. قالوا انا لضالون ليست هذه - [00:18:30](#)

في حديقتنا ثم تنبهوا بعد ذلك فقالوا بل هي حديقتنا ولكننا محرومون منها بسبب ما حصل منا من البخل والشح والنفاق في سبيل الله عز وجل قال اوسطهم اعدلهم وخيارهم. الم اقل لكم لولا تسبحون؟ لولا تنزهون الله عز وجل والتسبيح - [00:18:50](#)

الذكر والعبادات كلها مظهر من مظاهر شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه. فنسبحوا الله لشكروه ولشكروه. لا نفع خلقه قالوا سبحانه ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا - [00:19:17](#)

قالوا يا ويلنا انا كنا راغبين وطغيان تجاوزوا الحد. عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. انا الى ربنا راغبون وفيها نوم تابوا ورجعوا الى ربهم وطمعوا في ان يجددهم الله تعالى خيرا منها فهم راغبون - [00:19:38](#)

الى الله عز وجل متضرعون اليه ان يبدلهم وان ابدلهم الله عز وجل وليس في الايات ما يدل ولكن روي ان الله سبحانه وتعالى ابدلهم خيرا منها والله اعلم المقصود ان الانسان يا اخوان لا يستأثر بما عنده - [00:19:59](#)

ويشع به على من حوله من المحتاجين من اقاربه وغيرهم فان اتفاق المال يا اخوان زكاة له. ومعنى الزكاة معنى الزكاة؟ نعم معنى الزكاة انما الزيادة وتذكير التطهير ايضا المال يزكو من نفقة - [00:20:22](#)

ويأكل بعضه بعضا عيادا بالله بالشح والبخل كذلك العذاب والعذاب الاخرة اي مثل عذاب هؤلاء يعذب غيرهم كقريش وغيرهم والعذاب الاخرة اشد وانكى واعظم وافظع لو كانوا يعلمون يعقلون ويشكرون الله على نعمه. نعم. ان للمتقين عند ربهم - [00:20:43](#)

افنجل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون. ان لكم فيه لما تخيرون بالغة الى يوم القيامة ان لكم ام لهم شركاء كانوا صادقين. يوم يكشف عن - [00:21:15](#)

نعم ان المتبعين عند ربهم جنات النعيم المتقين هم من اتصفوا بهذا الوصف الجليل العظيم وهو تقوى الله عز وجل. والتقوى هي ان يجعل الانسان بينه وبين عذاب وقاية من ثاني عمره واجتناب نواهي. عند ربهم جنات النعيم والجنات التي وفيها غاية - [00:22:05](#)

اللذة والسرور ونهاية البهجة والحبور هي سلعة الله الغالية هي غاية مسلم وطلبته السلعة التي يعرضها ربنا عز وجل على عباده ليبدلوا الاسباب الى للجنة اسباب يا اخوان واسبابها الاعمال الصالحة. كما قال عز وجل وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. الباء هنا - [00:22:45](#)

ها بأس بي لكن ليس الجنة ثمن. قال صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. طيب كيف نجمع بين هذا الحديث وبين الايات؟ الآية تدل على ان الانسان يدخل الجنة بعمله - [00:23:15](#)

والحديث لن يدخل الجنة بعمله. الباء في الايات باء السبب. والباء في الحديث باء العوض فليست الاعمال عوضا ولا ثمنا للجنة الانسان يفعل الاسباب ولكن يظل مع ذلك رحمة الله عز وجل - [00:23:37](#)

مناسبة ذكر الجنة هنا يا اخوان للايات السابقة شو مناسبة؟ وهي مسألة مهمة في التفسير انك تنظر للآية وما قبلها وما بعدها اي سياق الايات السابق واللاحق يعين كثيرا في فهمها - [00:23:55](#)

لما ذكر جنة الدنيا سبحانه وبحمده ومآلها وما انتهى اليه حال اهلها جنات النعيم التي لا يحول نعيمها ولا يزول هنا يبغى اهلها عنها حولا. تريبا وتهيجا للنفوس في طلبها والسعي اليها - [00:24:09](#)

ثم قال عز وجل افنجل المسلمين كالمجرمين؟ هل نجعل المسلمة المستسلمة المنقاد الخاضع لله عز وجل. كالمجرم الفاشل الكافر قال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين كالفجار؟ لسواء ولا يمكن ان يكون هذا - [00:24:28](#)

امثل هذا؟ والله سبحانه وتعالى يرد على المشركين الذين يزعمون انهم كالمسلمين بل يرون انهم خير منهم مالكم كيف تحكمون؟ كيف تحكمون بانفسكم بهذا الحكم وعلى اي شيء تستندون؟ ام لكم كتاب فيه تدرسون - [00:24:49](#)

هل لكم كتاب؟ نزل من السماء تدرسون فيه ان لكم لما تخيرون؟ يعني هل نزل عليكم كتاب ونص في هذا الكتاب ان لكم ما تتخيرون وما تطلبون. وانكم في الدنيا كفار. وفي الاخرة ابرار اطهار. ام لكم ايمان علينا بال - [00:25:11](#)

الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون؟ ام هل لكم علينا عهد وايمان بالغة مؤكدة موثقة الى يوم القيامة ان لكم هذا الحكم الجائر الذي حكمت به لانفسكم ان كان ذلك فان الزعيم الذي يكفل لكم هذا - [00:25:31](#)

ولهذا قال سلهم ايهم بذلك زعيم؟ ايهم يكفل لهم هذا الامر؟ لا يجد احدا يكن. ولكن هذا من الغرور والعجب بالنفس عياذا بالله قال تعالى ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي - [00:25:51](#)

ان لي عنده للحسنى. ينكر البعث ويكفر. ومع ذلك يزعم انه لو ان رجع الى الله عز وجل ان له الحسنى ويعجب الغرور يا اخوان عياذا بالله والطغيان ام له شركاء؟ هل لهم شركاء؟ يكفلون لهم اما قالوا ويضمنون لهم - [00:26:11](#)

ما زعموا فليأتوا بشركائهم ان كانوا اصادقهم. ليأتوا بهؤلاء الشركاء ان كانوا صادقين فيما زعموا. يوم يكشف عن ساق يدعون الى السجود فلا يستطيعون. يوم يكشف عن ساق. في ذلك اليوم المهول الشديد الذي يبلغ فيه الامر - [00:26:31](#)

شدته وغايته به الرب عز وجل عن ساقه الشريفة وتلك صفة من صفات ربنا عز وجل كما ثبت بذلك حديث مخرج في الصحيح من حديث ابي سعيد. يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة. ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء - [00:26:51](#)

فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم القيامة لا يستطيعون ان يسجدوا لماذا؟ هم نعم لانهم دعوا الى السجود في الدنيا فابوا واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون - [00:27:13](#)

ما سلككم في سفر قالوا لم نك من المصلين فلا صدق ولا صلى. الايات كثيرة يا اخوان فلما لم يسجدوا لله تذللوا وخضوعا لو طمع ان يسجد يوم القيامة ليست دار تكليف. انما هي دار حساب وجزاء فلا يمكنون ولا يتمكنون من - [00:27:32](#)

السجود خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ابصارهم ذليلة ابصارهم قد علت الذلة وجوههم وانصارهم وجوه يومئذ خاشعة عامرة ناصب ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود هذا هو سببه وهم سالمون فاي مكان في الدنيا وكانوا سالمين وبامكانهم ان يسجدوا كانوا يدعون الى السجود فيابون وفيه انذار وتحذير - [00:27:54](#)

لمن يتهون في هذه العبادة الجليلة قد ورد ذكرها في هذا الجزء في مواضع عديدة. فاذا كان لا ينشد في الدنيا فهل يسجد في الاخرة فعلى الانسان ان يحرص يا اخوان - [00:28:30](#)

على تربية ابنائي واهله ودعوة اخوانه الى المحافظة على هذه الصلاة فان لها شأنًا عظيما وقدرًا كبيرا عند الله عز وجل. نعم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت لولا ان تداركه نعمة من رب - [00:28:44](#)

فاجتباه ربه فجعله من الصالحين. وان يكاد الذين كفروا ليزرقونك بابصار ويقولون انه لمجنون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. يعني وهذا الكافر العنيد المكذب بهذا الحديث. ما هو الحديث يا اخوان؟ هذا القرآن الجليل العظيم. لا تستعجل امره - [00:29:44](#)

عقوبته. فان الله حليم يملئ ولا يهمل. سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. اي يدينهم من العذاب بدرجة درجة. ايش معنى استدراج؟ يدينهم من العذاب درجة درجة. بحيث لا يشعرون قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مغرسون. هذا ليس ادراج - [00:30:34](#)

فلما نسوا يعني تركوا ما ذكروا به فتحت عليهم النعم وجاءتهم من كل حذب وصوب فليشكروا الله عليها وظنوها نعمة تتتابع عليهم وهي نذور. وتحذير بالعقوبة والعذاب قال سفيان ابتليهم بالنعم واسلبهم الشكر. يعني معنى استدراج - [00:31:02](#)

ابتليهم بي النعم واصلهم الشكر. فاذا كانت النعم تزيد والشكر ينقص هذا هو الاستدراج عياذا بالله فلا ينظر الى هذه النعم انها نعم محضة بل لا تكون نعمًا الا يا اخوان - [00:31:24](#)

اذا قابلها العباد بالشكر ام ان يقابلوها بالتقصير وبالاهمال لا يفشى ان تكون استدراجا ولا قوة الا بالله وسلف صالح يا اخوان كانوا يخشون من كثرة النعم حتى ان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدم له افطاره وهو صائم - [00:31:45](#)

وذكر اخوانه الاول السادة الغرر الاولين وتذكر منهم مصعب ابن عمير رضي الله عنه وارضاه قال قتل مصعب يوم احد وكان عليه برد ان غطي به رأسه بدت رجلاه وان غطيت رجلاه بدا رأسه - [00:32:06](#)

وقال عليه السلام غطوا رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر واليوم فتح لنا من النعم ما فتح واعطينا منها ما اعطينا فنخشى ان تكون طيباتنا عجلت لنا مبشر بالجنة يا اخوان - [00:32:32](#)

اعمال ابن عوف رضي الله عنه وارضاه. السابقين الاولين والعشرة المبشرين مع ذلك يخشى ان تكون هذه النعم التي جاءت في الدنيا

طيباتهم وحظهم. ولا قوة الا بالله فالانسان لا ينظر الى النعمة على انها نعمة وكفاها - [00:32:56](#)

يراه نعمة عندما تقيد بالشكر ويقابلها الناس يا اخوان بعبادة الله تعالى وطاعة المنعم بها قال تعالى ولو انها القرى امنوا واتفقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون - [00:33:15](#)

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون لا يعلمون. يظنون انها نعم تأتيهم. من كل مكان. وهم يستدرجون ويمهلون ولا قوة الا بالله واملي لهم ان كيدي متين امهلهم. ان كيدي بهم كيدي بالكائدين. والعاصين المذنبين - [00:33:33](#)

شديد ومتين انت تسألهم يا محمد اجرا على تبليغ الرسالة. فهم من غرم ذلك الاجر مثقلون كلا ما سأل محمد احدا شيئا ولاخذ محمد ولا غيره من الانبياء والرسل من الناس شيئا - [00:33:53](#)

وتملوا يا اخوان قصص الانبياء في سورة الشعراء كل واحد منهم يقول لقومه وما اسركم عليه من اجر؟ لماذا؟ ان اجري الا على رب العالمين عندهم الغيب فهم يكتمون لديهم غيب - [00:34:13](#)

فهم يكتبونه يشهد لهم ويدل على صحة ما هم في فلا غير لديهم ولا علم لديهم وما سألهم محمدا شيئا يثقلهم لكنه الهوى والليل الى الدنيا وشهواتها وملذاتها هي التي اطقتهم وجعلتهم يتمادون في ظلالهم - [00:34:31](#)

اصبر لحكم ربك فانك باعيننا. نعم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكلوم. اصبر يا محمد بحكم ربك الشرعي والقدري. ولا تكن كصاحب الحوت يونس عليه السلام - [00:35:00](#)

الذي خرج من قومه مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه. وحصل له من الامر ما حصل. والقي في اليم والتقمه الحوت وهو فنادى ربه وهو مظلوم مغموم في الظلمات فنادى في الظلمات - [00:35:23](#)

ودعوته العظيمة والتي كانت من اسباب تفريج كربته ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال عليه السلام دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته - [00:35:46](#)

سمعت الملائكة صوته وهو يتضرع الى ربه وهو في بطن الحوت يجوب به البحار فقالوا صوت ضعيف معروف ببلاد غريبة. او صوت ضعيف بعيد من بلاد غريبة قال اما تعلمون عز وجل - [00:36:03](#)

قالوا لا. قال هذا لعبيد يونس قالوا هذا الذي كان يصعد له عمل صالح ودعاء مستجاب. قال نعم قالوا الا ترحم ما كان يعمل في الرخاء فتنجيه من هذا البلاء - [00:36:28](#)

فامر الله الحوت فقذفه العراء فشبّه لولا ان تداركه نعمة من ربه. لنبذ بالعراء لولا ان تداركوا فضل به ونعمته ومنته ل طرح في العراء وهو مذموم وقد نبذ في العراء لكنه نبذ في العراء ومحمود - [00:36:47](#)

عليه الصلاة والسلام واصطفاه واختاره ربه. وجعله من الصالحين وفي اشارة الى الصبر وان المسلم يجب عليه ان يصبر. يصبر على طاعة ربه عن المعاصي والاثام ويصبر على الاقدار. المؤلمة. وان يكاد الذين كفروا ليزلكونك بابصارهم - [00:37:11](#)

لما سمعوا الذكر يجزئونك وقيل يهلكونك قالوا نظر اليه نظرة كاد ان يصصره وقيل بل يصيبونك بالعين. والعين حق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. العين حق. ولو ان شيء سبق قدرا لسبقت العين واذا استبسلتم - [00:37:38](#)

تكاد الذين كفروا يشرقونك ويهلكونك اما بالنظر اليك نظرا حادا واما بالعين لما سمعوا الذكرى القرآن ذكر وصف بانه ذكر لمعان يا اخوان منها ها يا اخوان تأملوا فيها. شرف احسنت شرف شرف لك. يا عبد الله اذا انتميت اليه - [00:37:58](#)

وانتسبت اليه وعملت بما فيه وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. اثنين تذكير فيه مواظ التي لا توجد في غيره حتى ان ربنا لما ذكر فضائل القرآن ومزاياه صدرها بالوعظ. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم - [00:38:27](#)

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وايضا فيه ذكر كل شيء. احوال الامم والاحكام وغيرها. كما قال تعالى ونزلنا الكتابه تبيانا لكل شيء. وايضا باقي واحد يا اخوان ها من افضل ذكر الاحسان - [00:38:48](#)

كونه ذكرا من الاذكار بل هو افضل الاذكار هذه اربعة معان لوصف القرآن الكريم بهذا الوصف. فهو ذكر لك ولقومك ويكاد الذين كفروا يسرقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون عود على - [00:39:09](#)

تهمة التي اتهموا بها عقل الخلق واکرمهم صلوات الله وسلامه عليه وما هو الا بكم للعالمين؟ ما هو هذا الذكر الذي جئت به؟ الا ذكر

للعالمين جميعا وفيه عموم رسالته صلى الله عليه - [00:39:31](#)

وسلم فالقرآن ذكر ومحمد مذكر وداع للعالمين جميعا يدعوهم الى الرشاد والهدى والسداد. فكيف مع ذلك يوصف بهذه الاوصاف المشينة والتي تليق بقائلها ويكرم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. جزاك الله خير شيخ. اه نتمنى من الاخوة يتركون الشيخ اه

يرتاح - [00:39:47](#)

درسنا وقت طويل جزاكم الله خير - [00:40:18](#)